ما لهذا جُعلتُ

رانية طفلة عذبة بكلّ ما للطفولة من حلاوة تميّزت بإشراقة وجهها و لهجتها الفصيحة في الحديث ، إضافة لخفّة حركتها فقد كانت مواظبة على رياضة المشي كلّ صباح رفقة والدتها . كانت البنيّة رشيقة كأنّها الظبي يرتع بين الرّوابي الخضر ، كما تميّزت بنظرها الثاقب و لمعان عينيها ذكاء و فطنة.

رانية مولعة أيضا بالمطالعة فهي تعطيها من وقتها الكثير. و في آخر السّنة الدّراسية اجتهدت البنيّة و صبرت و صابرت و اجتهدت و ثابرت حتى تحقّق لها النّجاح الباهر فوعدها جدّها بهديّة ثمينة تكريما لها و تشجيعا لمزيد النّجاح و الفلاح . في المساء، ولج الجدّ الوقور غرفة حفيدته يحمل بين ذراعيه صندوقا ملفوفا بشريط ذهبيّ اللّون، فرحت الفتاة فرحا شديدا و أخذت الهديّة و فتحتها بشوق و لهفة و إذا بها تجد حاسوبا لا مثيل له . ارتسمت ابتسامة عذبة على محيّاها و انشرح صدرها و شاعت في نفسها البهجة و كادت تطير فرحا و سرورا . يا لها من مفاجأة سارّة خلّفت في نفسها البهجة و الغبطة . شكرت البنيّة جدّها و قالت له : " لقد أوفيت بوعدك لي كم أنا فخورة بك يا عزيزي "

ظنّ الجدّ أنّ رانية ستستعمل حاسوبها افضل استعمال فتنجز به بحوثها و تطّلع به على أخبار العالم و تبحر الى بلدان و قارات أخرى مجهولة فتروي شغفها بطلب العلم لكن البنيّة أصبحت منذ ذلك اليوم لا تنفكّ عن اللعب على الحاسوب كما أهملت عادتها الصباحية في رياضة المشي . و ذات مساء دخل الجدّ غرفتها فوجدها نائمة على لوحة المفاتيح و الحاسوب يشتغل وقد أهملت دروسها فاشتدّ غضبه و احمرّت وجنتاه و هاجت هائجته و تقوّس حاجباه فأيقظها من النوم و قال لها غاضبا :" الحاسوب ليس للّعب فقط يا بنيّتي ، أنت لم تستغلّي هذه الآلة استغلالا مفيدا يساعدك في دراستك " .

حينئذ تكلّم الحاسوب قائلا بنبرة حزينة :" ما لهذا جعلتُ يا رانية ... "